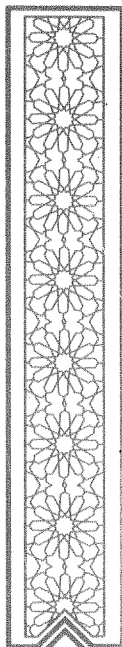


شرح المسلسل بالعتره الطاهره

تأليف

محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني





شرح المسلسل بالعصرة الطاهرة

تأليف

محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني

دار الحرمين

بالقاهرة

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

رقم الإيداع : 2001/17268

I.S.B.N: 977-5926-08-4

دار الحرمين للطباعة

الإدارة ومركز البيع : 72 ش مصر والسودان -

حدائق القبة - محطة الدمرداش مترو الأنفاق

4820392 - محمول : 0101539120

المطابع : ش112 - جسر السويس - محمول : 0105173720

فاكس : 2979735

كلمة الناشر

بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد
المُشَرَّف بالشفاعة ، المخصوص ببقاء شريعته إلى قيام الساعة ، وعلى
آله الأطهار وأصحابه الأبرار وأتباعه الأخيار صلاة باقية ما تعاقب
الليل والنهار .

وبعد :- فإن من دواعي الشرف والسرور أن تكون
دار الحرمين أداة نشر للنافع من العلوم وتراث الأمة المصون ، وإننا في
هذا المقام إذ نشكر الله تعالى ونشكر القراء الكرام أن أولونا ثقتهم
باقتنائهم مطبوعات الدار ؛ فإن هذا لما يزيدنا تمسكاً بالخط الذي
انتهجناه من تيسير اقتناء المطبوعات النافعة بأسعار مخفضة علاوة
على حسن الإخراج ودقة المراجعة وجودة الطباعة ، وفوق هذا
كله - وهو الأهم - عرض مطبوعات الدار قبل طبعها على المختصين
والمؤهلين ممن يحسن النظر ليكون القارئ في مأمن من خطأ لسنا
نحن صانعيه ، فكانت منشوراتنا - ولله وحده الحمد والمنة - بديعة
الإتقان صحيحة الأركان سليمة من لفظة « لو كان » ، فالحمد لله
الذي جعلنا عن تراث هذه الأمة ذابين وعلى كتب أهل العلم
محافظين ، والله ولي التوفيق .

دار الحرمين

● تم الإعداد الفني والتنفيذ بكار الحرمين للطباعة ●

مراجعة لغوية :

إبراهيم محمد فراج

إشراف فني :

طارق عبد الحميد

Mob : 0101009352

● المقدمة ●

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين وصحبه المنتجبين . وبعد ، فإن من نعم الله تعالى أن وفقني لحج بيته الحرام واستجازة ثلة من الأعلام الذين بذلوا شطرًا من حياتهم في التلقي عن الأساتيد والاهتمام بالأسانيد لأحاديث رسول الهداية ، وكان منهم مسند مكة المكرمة الشيخ محمد ياسين الفاداني المكي - رحمه الله - وكان قد أبلغني أنه شرح المسلسل بالعتره الطاهرة في كراسة خاصة وأنه - رحمه الله - يهتم بطبيعتها ، ولكن يظهر أن الظروف لم تسمح له أن يكملها حيث وقفت على نسخة في ملك تلميذه الشيخ خالد التركستاني - حفظه الله - استنسخها عن خطه فهي نسخة مصورة عن خطه ، كما لا يخفى ؛ لذلك وإحياء لهذا الأثر النفيس ولذكرى شيخنا الكريم رأيت استدراك ما لم يظهر من قلمه الشريف في هذه النسخة بزيادة ما بين المعقوفتين [-] وأنا على جناح السفر وهو قطعة من العذاب كما في الخبر .

وكان ينبغي مقابلة نص المسلسل وسنده بما أورده شيخنا الفاداني في كتبه وإثباته ثم تعقبها باستدراك ما لم يذكره مما لا يتيسر في هذه العجالة ، ولكن كما قيل ما لا يدرك كله لا يترك كله .

وأرويهما عاليًا عن المؤلف بإسناده المذكورة في أول الكتاب ، كما أروي عن مشايخي الأشراف الذين ذكرتهم في إجازة الحديث طبعة القاهرة . منهم : محدث صنعاء الشيخ السيد حمود بن عباس المؤيد - حفظه الله - ، ومنهم : محدث صعدة السيد مجد الدين المؤيدي - حفظه الله - ، ومنهم : مسند قم السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي عن إمام اليمن بإسناده المذكور في هذا الكتاب ، ومنهم : السيد علوي بن عباس المالكي (ت ١٣٩١) عن السيد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني (ت ١٣٨٣) بإسناده العلوي كما وصفه في فهرس الفهارس (٢-٩٧١) .

وانتهجت في الاستدراك أن يكون على شرط الشارح ماتيسر فإذا أعوزتني المصادر المتيسرة راجعت ماتيسر من مصادر روايات أهل البيت مما لم ينقل عنها الشارح رحمه الله .

● ترجمة المؤلف ●

وقد تفضل الأستاذ نسابة المدينة أنس يعقوب كتبي مشكوراً
بترجمة وافية للمؤلف بقلمه نشرت في جريدة المدينة المنورة
العدد ٩٥٦٧ بتاريخ ١٠ صفر ١٤١٤هـ بعنوان :

لمحات من حياة الشيخ محمد ياسين الفاداني ونصها :

● هو : محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني : مسند
العصر، العلامة الأديب، صاحب التصانيف الكثيرة، في
الفنون المختلفة .

● ولد الشيخ الفاداني بمكة المكرمة، سنة ١٣٣٥هـ،
وعندما بلغ سن التعليم بدأ تحصيله على يد والده المعمر الشيخ
محمد عيسى الفاداني، ثم علي يد الشيخ محمود الفاداني :
فحفظ القرآن الكريم، وحفظ المتون الأساسية في العلوم، مبتدئاً
بأصغرها متدرجاً إلى الأمّهات والمطوّلات .

ثم التحق - بعد ذلك - بالمدرسة الصّوليّة الشهيرة، سنة
١٣٤٦هـ، وتلقى العلوم فيها، ثم أتم دراسته بدار العلوم
الدّينيّة، وتخرّج فيها سنة ١٣٥٣هـ، وكان يتلقّى العلوم في

المدرسة، بالإضافة لملازمته حلقات العلم بالمسجد الحرام، حيث كان في المسجد الحرام في تلك الحقبة من الزمن أكثر من ستين حلقة في سائر العلوم.

وقد ظهر على الشيخ الفاداني النبوغ الباكر، فأعجب به مشايخه، فكانت له عناية باكرة في تحصيل علم رواية الحديث، وسماعه، فقد لازم العلامة الكبير ومسند الحجاز ومحدث الحرمين: الشيخ عمر حمدان المحرسي، سنين عديدة، وقرأ عليه الكثير، وسمع منه القسم الوفير من كتب الحديث، فقد درس عليه الكتب الستة، وموطأ الإمام مالك، والجامع الصغير للسيوطي وشرحه، وبلوغ المرام، والشفاء للقاضي عياض، وجمع الفوائد، وتلقى عنه - في الأحاديث المسلسلة - ما يزيد على اثني عشر مسلسلاً، وحرص عليها، وتلقاها، وحررها بجميع أسانيدھا المتصلة إلى النبي ﷺ مع أعمالها القولية والفعليّة.

ثم لازم الشيخ الفاداني سبويه عصره العلامة: محمد علي ابن حسين المالكي، وقرأ عليه كتباً كثيرة، فقد قرأ عليه «صحيح البخاري» ثلاث مرات، وكتباً كثيرة، مثل: «جمع الجوامع»، و«تفسير الخازن»، و«تحفة المحتاج» لابن حجر،

وغيرها من الكتب الكثيرة ، وجمع الشيخ الفاداني أسانيد في كتاب سمّاه « المسلك الجلي في أسانيد محمد علي » .

ومن لازمهم في الفقه ، وتفقه عليهم : العلامة الفقيه الشيخ عمر باجنيد ، مفتي الشافعية بمكة الحميّة ، وقرأ عليه كتباً عديدة .

وقرأ في الفقه - أيضاً - على العلامة الكبير والفقيه الشهير : الشيخ سعيد اليماني ، وولده الشيخ حسن اليماني ، وهؤلاء الثلاثة هم عهده في الفقه الشافعي .

ومن مشايخه : العلامة الشيخ حسن المشاط ، وقرأ عليه عدة كتب ، وقرأ على الشيخ محسن المساوي الفقه الشافعي ، والأصول ، ولازمه ملازمة تامة ، واستفاد منه فوائد عديدة .

ثم قرأ على العلامة المسند مؤرخ مكة : الشيخ عبد الله غازي جملة وافرة من الأثبات ، وبخاصة ثبته الكبير ، وتلقى عنه الكثير من المسلسلات بشروطها .

ثم قرأ على الشيخ العلامة المفسر : إبراهيم فطاني عدة كتب بالمسجد الحرام ، ودار العلوم الدينية .

وقرأ على السيد علوي مالكي بعض الكتب والكثير من الأثبات .

ثم حضر حلقات السيد العلامة محمد بن أمين كتبي ، وقرأ عليه عدة كتب .

ثم قرأ بعد ذلك على العلامة المقرئ الشهاب أحمد المخللاتي الشامي ، ثم المكي ، وحضر دروسه ، وتحمل عنه المسلسلات بأعمالها القولية والفعلية ، والخاصة من طريق الشاميين ، أسانيد وترجمته في مجلدة مفيدة ، اسمها : « الوصل الرائي في أسانيد وترجمة الشهاب أحمد المخللاتي » .

ثم قرأ على العلامة المعمر خليفة بن حمد النبهاني البحريني ثم المكي عدة علوم ، أخصها علم الفلك ، وجمع أسانيد وترجمته في كتاب أسماه « فيض الرحمان في ترجمة وأسانيد الشيخ خليفة بن حمد آل نبهان » .

ثم قرأ على العلامة عبيد الله بن الإسلام السندي الأيوبي ، وحضر دروسه بالمسجد الحرام بمكة المكرمة ، في الحديث ومصطلحه ، والتفسير .

وحضر كذلك دروس الشَّيْخ العَلَّامة حسين أحمد الفيض آبادي المدني، والشَّيْخ العَلَّامة الفقيه الحنفي عبد القادر بن توفيق الشُّلبي المدني، وكلاهما بالمدينة المنورة، وتلقَّى « المناهل السُّلَّسة في الأحاديث المسلسلة » عن جامعها العلامة محمد عبد الباقي اللكنوي المدني.

وتلقَّى كذلك مسلسلات « هادي المسترشدين » عن صاحبه عبد الهادي المدارسي الشافعي - رحمه الله تعالى - .

ثم قرأ على العلامة المحدث البرهان إبراهيم بن عبد الله الكتبي المكي، وحضر دروسه في المسجد الحرام وفي منزله، وروى عنه الكثير من الروايات.

وله قراءات وسماعات كثيرة على مشايخ كثيرين، وأكتفي بما ذكرت، وسأتوسَّع في ذلك في كتابي عن علماء مكة المكرمة في حلقة الشَّيْخ محمد ياسين الفاداني إن شاء الله.

وقد أجاز الشَّيْخ الفاداني المشايخ الكبار، الذين قرأ عليهم بكلِّ ما قرأه إجازات عديدة خاصَّة وعامَّة، وكان - رحمه الله - يتوسَّع في الأخذ والرواية عن الأعلام الوافدين للحجِّ والعمرة فلا يترك فرصة تفوته، ومَن فاته منهم يكتابه

ويستجيزه، وذلك طبيعته منذ نعومة أظفاره، حتى بلغ عدد شيوخه حوالي سبعمائة علم ما بين رجال ونساء، وهذا مما عدّه من التّوادر في عصره، وجعله من الأفذاذ الأثبات المحقّقين.

وإن من أهم أعمال الشّيخ الفاداني - رحمه الله تعالى - نشره العلم والتّدرّيس في الحرمين الشريفين، فلقد كان يدرس في المسجد الحرام منذ كان عمره في الرابعة عشرة، ثمّ باشر التّدرّيس الرّسمي في دار العلوم سنة ١٣٥٦هـ، وزاول أعماله بها بوصفه وكيل مدير في أواسط سنة ١٣٥٩هـ، هذا إلى جانب دروسه في المسجد الحرام، ومنزله، ومكتبه الخاصّ.

وقد تحصّل على مأذونية التّدرّيس بالمسجد الحرام من مقام رئاسة القضاء والمدرسين برقم ٨٣ بتاريخ ١٠/٦/١٣٦٩هـ، فدرس بالمسجد الحرام سائر العلوم في التّفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والفلك، والمنطق، وكان موسوعة علمية وأدبية وتاريخية، كأنّه مكتبة متحركة.

وكانت حلقة الشّيخ الفاداني بين باب سيّدنا إبراهيم وباب الوداع، وكان في شهر رمضان من كلّ سنة يدرّس الكتب الستة وإجازته التّدرّيس بها للحاضرين، وقد ختمها على يده خلق كثير نحوًا من عشرين سنة.

أما عن دروسه الفلكية فكانت تمتد من غروب الشمس إلى طلوع الفجر طوال الليل ، وذلك في ساحات عرفات في الليالي القمرية ، حتى يشاهد طلابه سير الأفلاك ، وانتقال الأبراج من برج إلى آخر ، والتدقيق في ذلك على الصعيد العملي .

واستمرّ الشيخ الفاداني : طوال حياته ، يدرّس العلوم حتى آخر حياته ، واقتصر في أخريات أيام حياته على التدريس في منزله أو في مكتبته الخاصة .

ولم تكن شهرة الشيخ الفاداني على مستوى الحرمين الشريفين ، بل كانت على مستوى الأقطار الإسلامية ، وكان - رحمه الله - معروفاً في إندونيسيا بخاصّة وجميع بلاد شرق آسيا بعامة .

ففي عام ١٤٠٨ هـ عقّد مجلساً للتّحديث في إندونيسيا ، وعندما أحصوا الحاضرين وجدوهم بلغوا ثلاثة وأربعين ألفاً ، وتبيّن أنّ المجلس قد عرض في التلفزيون الإندونيسي .

وعقد مجلساً آخر قدّر عدد الذين حضروه بعشرة آلاف وكل هذه المجالس كان يعقدها لإملاء الحديث .

وكان الشيخ يعقد مجالس مستمرة طوال العام في منزله ، وفي أوقات مختلفة ، فقد كانت داره تزدهم بالعلماء وطلاب العلم ، وكلهم يحضرون ليستمعوا ويحصلوا على فضيلة السماع والسند العالي من مسند العصر ومحدثه .

أما عن تلاميذ الشيخ الفاداني فلا يمكن حصرهم ، لأنهم بالآلاف ، وكلهم تلقوا عنه جملة من الأحاديث المسلسلات ، وأصغر تلاميذه سمع منه حديث الرحمة المسلسل بالأولية متصلاً ومسلسلاً بشرطه إلى النبي ﷺ وغدا معظم تلاميذه علماء في الهند ، وفي الحجاز ، وفي إندونيسيا ، وبخارى ، ومصر ، وكثير من البلاد الإسلامية .

ولقد كان - رحمه الله - مشاركاً في كل العلوم المعروفة في زمنه ، فألف في كل فن كتاباً تقريباً ، وقد وصلت مؤلفاته إلى قرابة السبعين ، وأكثرها طبع ونفذ ، وبعضها أعيد طبعه ، وبعضها لا يزال مخطوطاً .

وإني أجدها فرصة مناسبة لأطالب أبناءه الأفاضل بإخراج ما تبقى من آثاره - رحمه الله - .

فمن مؤلفاته في علم الحديث : « الدر المصنوع شرح سنن أبي داود » في عشرين مجلداً ، وله خمسة مؤلفات من هذا النوع في علم الحديث .

أما في علم أصول الفقه وقواعده فله تسعة مؤلفات ، وجميعها تزيد على المجلد .

أما في علم الفلك فله ثلاثة مؤلفات قيمة ، وجميعها مطبوع .

وفي علم المنطق والبلاغة والصرف والوضع له سبعة مؤلفات .

أما في علم الإسناد والرواية فله ثلاثة وأربعون مؤلفاً .

وغيرها من الكتب القيمة .

ولقد صنّف الشيخ الفاداني في أسماء مشايخه وتراجمهم ، ومقروءاته عليهم ، وجميع مروياته في أثباته المتعددة في كتاب أسماء « بغية المريد » الذي لا يزال مخطوطاً ويقع في خمسة مجلدات كبار .

ولقد جمع الشيخ مكتبة قيمة فيها الكثير من المخطوطات والكتب النادرة ، وهي موجودة في داره بمكة المكرمة ، ويفيد منها - الآن - أبناؤه ، وعلى رأسهم ابنه الفاضل الأستاذ محمد

نور عرفة الفاداني ، وهو الذي زوّدني بترجمة والده العلامة
الفاضل فله شكري وتقديري .

وبعد ، فكلُّ هذا الذي قدّمته هو عبارة عن لمحات من حياة
الشيخ محمد ياسين الفاداني مسند العصر ، وهي لمحات
خاطفات لا تعطي عن الشيخ كبير فائدة للباحثين عن ترجمته
التي تتناول حياته وآثاره بشيء مقنع وشاف .

وأرجو الله تعالى أن يمكّني في مقبل أيّامي لتولي مثل هذا
العمل ، ويقضني لإنجازه ، فهو علم - كما لا يخفى - مهمّ ،
ويعتوره كثير من الصعوبات ، وبخاصة أنّ رجالات العلم في
الحرمين الشريفين كثيرون ، وكثير منهم لا نكاد نعرف عنهم
شيئاً كثيراً .

وبعد حياة عامرة بخير الأعمال وأجلّها ودّع الشيخ محمد
ياسين الفاداني الحياة الدنيا ، ليلقى وجه ربّه الكريم ، وذلك في
يوم الجمعة المبارك ، الموافق الثامن والعشرين من شهر ذي الحجة
المحرّم من سنة ١٤١١ هـ . رحمه الله تعالى .



● نص المسلسل بالعترة ●

برواية مسند المدينة فالح بن محمد الظاهري (ت ١٣٢٨).

ذكرنا شيخنا الفاداني في حسن الوفاء (ص ٢٩ - ٣١) ما

نصه :

أخبرنا الأستاذ الحافظ الخطابي بالجزء المسلسل بالعترة ، عن أبي المواهب المازوني ، عن الملا إبراهيم الكوراني ، قال : أنا الأخ الصالح المُرئ المتقن نور الدين علي بن محمد بن الدّيبع الشّيباني الزبيدي ، قال : أخبرني الفقيه الصالح عماد الدين يحيى بن محمد الحرّازي ، قال : أخبرني الشريف العلامة جمال الدين محمد بن عَنقَاء قراءة وإجازة من لفظ والده شهاب الدين أبي فتحة أحمد بن رميثة بن علي ، قال : أخبرني والدي رميثة بن علي ، قال : أخبرني والدي علي المرتضى ، قال : أخبرني والدي أبو مربع محمد ، قال : أخبرني والدي أبو قتادة جعفر الطيار ، قال : أخبرنا والدي أبو عنقاء موسى مضيان ، قال : أخبرنا والدي أبو ثقبه غداف فخر الدين ، قال : حدثنا والدي أبو هراج محمد الخالص بن عساف بن مهنا بن

ظاهر بن مسلم بن عبد الله بن ظاهر بن يحيى ، عن السيد
 الفاضل بقية السادة ببلخ الحسن بن علي ، قال : حدثني والذي
 أبو الحسن سنة ست وستين وأربعمائة ، قال حدثني والذي
 أبو طالب الحسن النقيب سنة أربع وثلاثين وأربعمائة ، قال :
 حدثني والذي عبيد الله بن محمد ، قال : حدثني به والذي
 محمد الزاهد ، قال : حدثني والذي عبيد الله بن علي ، قال :
 حدثني والذي علي ، قال : حدثني والذي الحسن ، قال :
 حدثني والذي الحسين وهو أول من دخل بلخ من هذه الطائفة ،
 قال : حدثني والذي جعفر الملقب بالحجة ، قال : حدثني
 والذي عبيد الله هو الأعرج ، قال : حدثني والذي الحسين
 الأصغر ، قال : حدثني أبي علي زين العابدين ، قال : حدثني
 أبي الحسين ، قال : ثني أبي علي بن أبي طالب ، قال : قال
 رسول الله ﷺ :

١- ليس الخبرُ « كالمعينة » .

٢- « الحربُ خدعة » .

٣- « المسلمُ مرآةُ المسلم » .

٤- « المستشارُ مؤتمِنٌ » .

- ٥- « الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ » .
- ٦- « استعينوا على الحوائج بالكتمان » .
- ٧- « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ يَشِقُّ ثَمَرُهَا » .
- ٨- « الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ » .
- ٩- « الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ » .
- ١٠- « عِدَّةُ الْمُؤْمِنِ كَأَخِذٍ بِالْكَفِّ » .
- ١١- « لَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ » .
- ١٢- « لَيْسَ مِنَّا مَنْ غَشَّنَا » .
- ١٣- « مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَالْهَى » .
- ١٤- « الرَّاجِعُ فِي هَبْتِهِ كَالرَّاجِعِ فِي قَيْتِهِ » .
- ١٥- « الْبَلَاءُ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ » .
- ١٦- « النَّاسُ كَأَسْنَانِ الْمُشْطِ » .
- ١٧- « الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ » .
- ١٨- « السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ » .
- ١٩- « إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ لِحِكْمَةً وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لِسِحْرًا » .

- ٢٠- « عَفُو الْمُلُوكِ أَتَقَى لِلْمُلْكِ » .
- ٢١- « الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » .
- ٢٢- « مَا هَلَكَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ » .
- ٢٣- « الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ » .
- ٢٤- « الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى » .
- ٢٥- « لَا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ » .
- ٢٦- « حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي وَيُصِمُّ » .
- ٢٧- « جُبِلَتِ الْقُلُوبُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا وَبُغِضَ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهَا » .
- ٢٨- « التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ » .
- ٢٩- « الشَّاهِدُ يَرَى مَا لَا يَرَى الْعَائِبُ » .
- ٣٠- « إِذَا جَاءَ كُمْ كَرِيمٌ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ » .
- ٣١- « الْيَمِينُ الْفَاجِرَةُ تَذَرُ الدِّيَارَ بِلَاقِعٍ » .
- ٣٢- « مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ » .
- ٣٣- « الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ » .

٣٤- « سَيِّدُ الْقَوْمِ خَادِمُهُمْ » .

٣٥- « خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا » .

٣٦- « اللَّهُمَّ بَارِكْ لَأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ » .

٣٧- « كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا » .

٣٨- « السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ » .

٣٩- « الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ » .

٤٠- « خَيْرُ الزَّادِ التَّقْوَى » .

انتهى الجزءُ مشتملاً على أربعين حديثاً حكّم، وجوامعُ

كَلِمٍ .



● مقدمة الشارح ●

المسلسل بالعترۃ الطاهرة «الأشراف»

أنبأنا أمير المؤمنين المتوكل على الله السيد الإمام يحيى بن محمد بن يحيى حميد الدين كتابة من الصنعاء والمعلم السيد محمد داود بن حسن بن يحيى البحر قالاً : أنا السيد داود بن عبد الرحمن حجر القديمي الزبيدي ، قال : ثنا السيد عبد الهادي ابن ثابت النهاري ، ثنا الوجيه المفتى السيد عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل ، ثنا السيد أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد الزبيدي الواسطي نزيل مصر أخيراً .

ح أنا السيد عيد روس بن سلام البار المكي ، أنا السيد علوي بن أحمد بن عبد السقاف نقيب السادة بمكة ، أنا السيد عمر بن صافي الجفري المدني ، أنا السيد يوسف بن منصور البديري المدني ، أنا السيد محمد مرتضى بن محمد الزبيدي ، ثنا السيد أحمد بن محمد شريف مقبول الأهدل ، أنا السيد الوجيه عبد الرحمن بن أسلم المكي ، ثنا السيد محمد بن أبي بكر الشلي المكي .

ح وأخبرنا القاضي السيد محمد الرزوقي بن عبد الرحمن أبو حسين المكي والقاضي السيد زكي بن أحمد البرزنجي المدني قال أنا السيد علي بن ظاهر الوتري المدني ، أخبرني السيد عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن يحيى صاحب البقرة ، أخبرني الإمامان السيدان طاهر وعبد الله ابنا حسين ابنا طاهر قالوا : أنا السيد الإمام عبد الرحمن بن علي مولى البطيحاء ، أنا السيد الإمام عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه قال أخبرني أبي السيد عبد الله بن أحمد بلفقيه ، أنا السيد محمد بن أبي بكر الشلي المكي قال أنا والدي السيد الإمام أبو بكر الشلي ، أنا الفقيه السيد عمر بن عبد الرحيم البصري المكي .

ح وقال السيد عبد الله بلفقيه وشيخه السيد محمد الشلي أيضًا ، حدثنا السيد صفى الدين أحمد بن محمد القشاشي المدني قال ثنا السيد عمر بن عبد الرحيم البصري المكي .

ح وقال الصفى القشاشي أنا نازلاً السيد ناصر الدين بن أحمد بن الشيخ أبي بكر بن سالم قال أخبرني السيد عمر بن عبد الرحيم البصري المكي ، قال : أخبرنا السيد أحمد بن محمد بن أحمد عنقاء اليماني التهامي قال : ثنا والدي الشريف

الإمام محمد بن أحمد عنقا، قال : حدثنا والدي السيد شهاب الدين أبو فتحة أحمد بن رميثة بن علي المهناوي الموسوي ، قال أخبرنا والدي السيد رميثة بن علي المهناوي المديدي (؟) قال : أخبرنا والدي السيد نور الدين أبو الحسن المرتضى علي بن محمد العنقاوي قال : أنا والدي السيد زين الدين أبو مرفع محمد بن جعفر العنقاوي قال : أنا والدي السيد عز الدين أبو قتادة جعفر الطيار بن موسى العلوي قال أخبرنا والدي السيد أبو عنقاء موسى الملقب بميضان بن غدان (؟) العلوي قال أنا والدي السيد أبو ثقبه فخر الدين غدان بن محمد الخالص العلوي قال أنا والدي السيد أبو هواج البهاء محمد الخالص بن أبي جازان غد (...). العلوي أنا قال ابن (...). والدي السيد أبو جازان غدان بن مهنا بن ظاهر بن مسلم بن عبد الله بن ظاهر بن يحيى الظاهري الأعرجي قال أخبرنا بقية السادة بيلخ أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب الحسن بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن علي بن الحسن بن الحسين بن جعفر الحجة بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط كرم الله وجهه .

ج وقال السيد عبد الله بن أحمد بلفقيه أيضًا أنا الأخوان
السيدان زين العابدين وعلي أبناء عبد القادر الطبري قالا :
والسيد أبو بكر الشلي ثلاثتهم ، أنا السيد الإمام محي الدين
عبد القادر بن محمد بن يحيى الطبري المكي قال أخبرني
جدي السيد يحيى بن مكرم بن محمد محب الدين الأخير بن
محمد رضي الدين الأخير بن محمد محب الدين الأوسط بن
شهاب الدين أحمد بن رضي الدين الكبير عن جده السيد
محمد محب الدين الأخير الطبري المكي عن عم أبيه السيد
الإمام أبي اليمن محمد بن أحمد الطبري المكي عن أبيه السيد
الإمام الشهاب أحمد بن إبراهيم الطبري المكي عن أبيه السيد
الإمام رضي الدين الكبير إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن
إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن علي
ابن فارس الطبري المكي قال : أنا الثقة الصدوق أبو القاسم عبد
الرحمن بن أبي حرمي المكي ، أنا بقية السادة بحلب فخر الدين
أبو جعفر أحمد بن محمد بن جعفر ، أنا الإمام الأوحى سراج
الدين أبو بكر محمد بن علي بن ياسر الأنصاري الجبلي ، أنا
بقية السادة بيلخ أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب
الحسن بن عبيد الله بن محمد الأعرج قال ثنا والذي السيد

أبو الحسن علي بن الحسن بن عبيد الله بن محمد الأعرجي البخاري قال : ثنا والدي السيد أبو طالب الحسن بن عبيد الله ابن محمد الزاهد الأعرجي البلخي قال حدثني والدي السيد الإمام أبو محمد عبيد الله بن محمد الزاهد بن عبيد الله بن علي النقيب الأعرجي البلخي ، قال : حدثني والدي السيد أبو عبد الله محمد الزاهد بن عبيد الله بن علي العبيدلي الأعرجي البلخي ، قال : حدثني أبي السيد الإمام أبو محمد عبيد الله بن علي البلخي الحسيني ، ثنا أبي السيد أبو الحسن الحجة علي بن الحسن بن الحسين البلخي العلوي قال : ثنا أبي السيد أبو محمد الحسن بن الحسين الأعرجي البلخي قال : ثنا أبي السيد أبو عبد الله الحسين بن جعفر الحجة الحسيني وهو أول من دخل بلخ من هذه الطائفة قال : ثنا أبي الإمام الملقب بالحجة السيد جعفر بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر ، قال : ثنا أبي السيد الإمام عبيد الله الملقب بالأعرج بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين ، قال : ثنا أبي السيد الحسين الأصغر بن علي بن الحسين السبط ، قال : ثنا أبي زين العابدين علي بن الحسين السبط ، قال : حدثني أبي الحسين السبط بن

علي ، قال : ثني أبي علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :
قال رسول الله ﷺ :

١- « لَيْسَ الْخَبْرُ كَالْمُعَايَنَةِ » :

هذا الحديث رواه أحمد في « المسند » (١-٢١٥) بما نصه :
حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا هشيم ، عن أبي بشر عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :
« ليس الخبر كالمعاينة » . وأيضاً في (١-٢٧١) بزيادة في السند
والمتن بما نصه : حدثنا عبد الله حدثني أبي ، ثنا سريج بن
النعمان ، ثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال : قال ﷺ : « ليس الخبر كالمعاينة إن الله عز وجل
أخبر موسى بما صنع قومه في العجل فلم يلق الألواح ، فلما
عابن ما صنعوا ألقى الألواح فانكسرت » .

وقد جاء ذكره في موسوعة أمثال العرب (٥-٢٣١) والنص
فيه : ليس الخبر كالمعاينة « أو كالعيان » قاله الرسول .

وفي الميداني (٣ - ٩٥) قال المفضل : يروى أن رسول الله
أول من قاله .

٢- وبه قال : قال رسول الله : « الْحَزْبُ خُدْعَةٌ » :

بفتح الخاء وإسكان الدال على الألفصح ، ويقال : بضم الخاء ، ويقال : خُدْعَةٌ بضم الخاء وفتح الدال ثلاث لغات مشهورات من خدع أي أظهر أمرًا أبطن خلافه ، ومنه : « كان النبي ﷺ إذا غزا غزوة ورى بغيرها » ، وهذا الحديث أخرجه الشيخان عن أبي هريرة قال : سمي النبي ﷺ الحرب خدعة ، وليس عند مسلم لفظ « سمي » ، ورواه عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « الحرب خدعة » ، ورواه ابن ماجه عن عائشة أنها قالت : أن نجيم بن مسعود قال : يا نبي الله أسلمت ، ولم أعلم قومي بإسلامي فأمرني بما شئت فقلل : إنما أنت فينا كرجل واحد فخادع إن شئت فإنما الحرب خدعة . ورواه العسكري أيضًا وقال : أراد أن المماكرة في الحرب أنفع من المكاثرة فهو كقول بعض الحكماء : إنفاذ الرأي في الحرب أنفع من الطعن والضرب .

٣- « الْمُسْلِمُ مِرَاةُ الْمُسْلِمِ » :

لم أجده بهذا النص مسندًا ، ورواه المتقي الهندي في « كنز العمال » (١ - ١٣٢) : المسلم مرآة المسلم فإذا رأى به شيئًا

فليأخذه ، (ابن منيع عن أبي هريرة) . وبمعناه ما رواه الترمذي (٣٢٥-٤) بما نصه : حدثني أحمد بن محمد أخبرنا عبد الله ابن المبارك أخبرنا يحيى بن عبيد الله عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أحدكم مرآة أخيه فإن رأى به أذى فليمطه عنه » . « موسوعة الكتب الستة » (١٣ - ٤) .

٤- « الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ » :

رواه أحمد في « المسند » (٢٧٤-٥) بما نصه : حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا أسود بن عامر ثنا شريك عن الأعمش عن أبي عمرو الشيباني عن أبي مسعود رفعه ، وقال شاذان مرة : عن النبي ﷺ قال : المستشار مؤتمن . « الموسوعة » .

٥- وبه قال : قال رسول الله ﷺ « الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ » :

أي بالقول أو الفعل أو الإشارة أو الكتابة . أي : العلم أو العمل بما فيه أجر وثواب . أي : مثل أجر فاعله من غير أن ينقص من أجره شيء . قال المناوي : « إن حصل ذلك الخير وإلا فله ثوابه دلالة » .

هذا الحديث أخرجه الترمذي في جامعه عن أنس بن مالك قال : أتى النبي ﷺ رجل يستحمه فلم يجد عنده ما يحمله ، فدلّه على آخر فحمّله فأتى النبي ﷺ فأخبره فقال : إن الدال على الخير كفاعله .

وكذلك أخرجه الترمذي عن أبي مسعود البديري نحوه وقال ﷺ : « من دل على خير فله مثل أجر فاعله » وقال : « هذا حديث حسن صحيح » ، وأخرجه مسلم وأخرجه أحمد وأبو يعلى والضياء عن بريدة مرفوعاً : « الدال على الخير كفاعله والله يحب إغاثة اللهفان » كذا في « الجامع الصغير » .

٦- « اسْتَعِينُوا عَلَى الْحَوَائِجِ بِالْكِتْمَانِ » :

رواه الطبراني (ت ٣٦٠) في المعجم بما نصه : قال الطبراني : حدثنا أبو مسلم الكشي ، حدثنا سعيد بن سلام العطار ، حدثنا ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن معاذ قال : قال رسول الله ﷺ : « استعينوا على إنجاح الحوائج بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود » « معجم الطبراني »

٧- وبه قال : قال رسول الله ﷺ : « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ » :

بكسر الشين المعجمة أي : ولو بمقدار نصفها أو ببعضها ، والمعنى : ولو كان الاتقاء بشيء يسير منها أو من غيرها فإنه يفيد كقوله ﷺ : « لا كقول جارة لجارة ولو شق فرس شاة » هذا الحديث أخرجه البخاري بلفظ : « اتق النار ولو بشق تمر ، فمن لم يجد فبكلمة طيبة » ، قال الحافظ : أي : اجعل بينكم وبينها وقاية من الصدقة وعمل البر ولو بشيء يسير . وأخرجه الترمذي أيضًا مرفوعًا : « من استطاع منكم أن يقي وجهه النار ولو بشق تمر فليفعل » . ورواه الديلمي عن أبي بكر الصديق بزيادة : « فإنها تقيم العوج وتسد الخلل وتدفع ميتة السوء وتقع من الجائع موقعها من الشبعان » . ورواه البزار عنه أيضًا بلفظ « فاتق النار ولو بشق تمر فإنها تقيم المعوج وتمنع من الجائع ما تمنع من الشبعان » كذا في « كشف الخفاء » للعجلوني . قال الحافظ في « الفتح » : في الحديث الحث على الصدقة بما قل وجل ، وأن لا يحتقر ما يتصدق به ، وأن اليسير من الصدقة يقي المتصدق من النار .

٨- وبه قال : قال رسول الله ﷺ : « الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ » :

هذا الحديث أخرجه الترمذي في جامعه وقال : حديث حسن صحيح ، وأخرجه مسلم وأحمد وابن ماجه قال النووي - رحمه الله - : معناه أن المؤمن مسجون ، ممنوع في الدنيا من الشهوات المحرمة والمكروهة ، مكلف بفعل الطاعات الشاقة ، فإذا مات استراح من هذا ، وانقلب إلى ما أعد الله تعالى له من النعيم الدائم والراحة الخالصة من النقصان ، وأما الكافر فإنما له من ذلك ما حصل في الدنيا من دلسه وتكديره بالمنغصات فإذا مات صار إلى العقاب الدائم وشقاء الأبد انتهى .

وقال المناوي : لأنه ممنوع من شهواتها المحرمة فكأنه في سجن ، والكافر عكسه فكأنه في جنة ، وقيل : كالسجن للمؤمن بجنب ما أعد الله له في الآخرة من الثواب والنعيم المقيم ، وكالجنة للكافر في جنب ما أعد له في الآخرة من العقوبة والعذاب الأليم .

٩- وبه قال : قال رسول الله ﷺ : « الْحَيَاءُ خَيْرُ كُلِّهِ » :

هو بالمد في اللغة : تغير وانكسار يعتري الإنسان من خوف ما يعاب عليه ، وقد يطلق على مجرد ترك الشيء لسبب . الترك إنما هو من لوازمه . وفي الشرع : خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق ، كذا قال الحافظ .

هذا الحديث أخرجه الشيخان عن عمران بن حصين مرفوعاً بلفظ : « الحياء لا يأتي إلا بخير » . وكذا أخرجه أبو داود عن عمران مرفوعاً بلفظ : « الحياء خير كله » أو قال : « الحياء كله خير » .

قال النووي في « شرح مسلم » : حديث كون الحياء كله خير أو لا يأتي إلا بخير يشكل على بعض الناس من حيث إن صاحب الحياء قد يستحي أن يواجه بالحق من يجله ويعظمه فيترك أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر ، وقد يحمله الحياء على الإخلال ببعض الحقوق وغير ذلك مما هو معروف في العادة . والجواب ما أجاب به جماعة من الأئمة منها الشيخ أبو عمر بن الصلاح أن هذا المانع الذي ذكرناه ليس بحياء حقيقة بل هو

عجز وخور أي مهانة ، وإنما نسميه حياء من إطلاق بعض أهل العرف . أطلقوه مجازاً لمشابهته الحياء الحقيقي ، وإنما حقيقة الحياء خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع عن التقصير في حق ذي الحق إذ المراد بالحياء بالحديث ما يكون شرعياً والحياء الذي ينشأ منه الإخلال بالحق ليس حياءً شرعياً ، فافهم .

هذا ومقابل الحياء البذاء يدل عليه حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « الحياء من الإيمان ، والإيمان في الجنة ، والبذاء من الجفاء ، والجفاء في النار » رواه الترمذي وغيره . فالبذاء : خلق ينشأ منه الفحش في القول والسوء في الخلق والجفاء خلاف البر الصادر منه الوفاء .

١٠- عِدَّةُ الْمُؤْمِنِ كَأَخْذٍ بِالْكَفِّ :

ذكره السيوطي (ت ٩١١) في « الجامع الصغير » بما نصه : عِدَّةُ الْمُؤْمِنِ دِينٌ وَعِدَّةُ الْمُؤْمِنِ كَالْأَخْذِ بِالْيَدِ (ف ر) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « الْجَامِعُ الصَّغِيرُ » فِي أَعْلَى فَيْضِ الْقَدِيرِ (٤ -

١١- وبه قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ » :

بضم الجيم من الهجرة بكسر الهاء وسكون الجيم وهي : مفارقة كلام أخيه المؤمن مع تلاقيهما وإعراض كل واحد منهما عن صاحبه عند الاجتماع ، أي في الدين الإسلامي وهو أعم من أخوة القرابة والصحابة . قال الطيبي : وتخصيصه بالذكر إشعار بالغلبة والمراد به أخوة الإسلام ، ويفهم منه أنه إن خالف هذه الشريطة وقطع هذه الرابطة جاز هجرانه فوق ثلاثة .

وكذلك رواه أبو داود عن أبي أيوب الأنصاري بلفظ : « فوق ثلاثة أيام » .

ورواه الشيخان بلفظ : « فوق ثلاث ليال » والمراد بأيامها .

ورواه الترمذي عن أبي أيوب بلفظ : « فوق ثلاثة » .

والمراد : ثلاثة أيام بلياليها . قال النووي في « شرح مسلم » : في هذا الحديث تحريم الهجر بين المسلمين أكثر من ثلاث ليال وأيامها في الثلاث الأول بنص الحديث ، والثاني بمفهومه قالوا : وإنما عفي عنها بالثلاث ؛ لأن الآدمي مجبول من الغضب وسوء

الخلق ونحو ذلك فعفي عن الهجره الثلاث ليذهب ذلك العارض .

وقيل : إن الحديث لا يقتضي إباحه الهجره الثلاث وهذا على مذهب من يقول : لا يحتج بالمفهوم ودليل الخطاب . انتهى .

قال العلامة أبو الطيب العظيم آبادي هذا فيما يكون بين المسلمين من غبن وموجده أو تقصير يقع في حقوق العشره والصحبه دونما كان ذلك في جانب الدين ، فإن هجره أهل الأهواء والبدع واجبه على مر الأوقات ما لم يظهر منه التوبه والرجوع إلى الحق .

١٢- وبه قال : قال رسول الله ﷺ : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ غَشَّنَا » :

هذا الحديث رواه مسلم عن أبي هريره أن رسول الله ﷺ قال : « من حمل علينا السلاح فليس منا ، ومن غشنا ليس منا » وعنه أيضًا عن أبي هريره أن رسول الله ﷺ مر على صبره طعام ، فأدخل يده فيها فنال أصابعه بللاً فقال : « ما هذا يا صاحب الطعام » قال : أصابته السماء « أي : المطر » يا رسول الله ، قال :

« أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس من غش فليس مني » .
 ورواه العسكري عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ : « من غشنا فليس
 منا » وزاد : فقيل : يا رسول الله ما معنى قولك ليس منا ؟ قال :
 « ليس مثلنا » . ورواه العسكري أيضًا عن علي مرفوعًا : « ليس
 منا من غش مسلمًا أو ضاره أو ماكره » ، ورواه القضاعي عن
 ابن عمر مرفوعًا : « يا أيها الناس ، لا تغش بين المسلمين من
 غش فليس منا » . وروى الدارقطني في « الأفراد » بسند ضعيف
 مرفوعًا : « من غش أمتي فعليه لعنة الله » . انتهى .

العجلوني في « كشف الخفاء بتصرف » .

١٣- « مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِّمَّا كَثُرَ وَالْهَى » :

رواه أحمد في « المسند » بما نصه : ثنا عبد الله ، ثنا أبي ،
 حدثنا عبد الرحمن ، ثنا مهدي ، ثنا همام ، عن قتادة ، عن
 خلود العصري ، عن أبي الدرداء ، قال : قال رسول الله ﷺ :
 « ما طلعت شمس قط إلا بعث بجانبها ملكان يناديان يسمعان
 أهل الأرض إلا الثقلين : يا أيها الناس ، هلموا إلى ربكم فإنما
 قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِّمَّا كَثُرَ وَالْهَى » . « الموسوعة » .

١٤- وبه قال : قال رسول الله ﷺ : « الرَّاجِعُ فِي هِبَتِهِ كَالرَّاجِعِ فِي قَيْئِهِ » :

هذا الحديث رواه أبو داود عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال : « العائد في هبته كالعائد في قيئه » . قال المنذري : وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه وأخرجه الترمذي من حديث ابن عمر مرفوعاً قال : « لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يُعْطِيَ هِبَةً ثُمَّ يَرْجِعَ فِيهَا إِلَّا الْوَالِدَ يُعْطِي وَلَدَهُ . وَمَثَلُ الَّذِي يُعْطِي الْعَطِيَّةَ ثُمَّ يَرْجِعُ فِيهَا كَمَثَلِ الَّذِي أَكَلَ حَتَّى إِذَا شَبِعَ قَاءً ثُمَّ عَادَ فِي قَيْئِهِ » .

قال الإمام النووي : هذا ظاهر في تحريم الرجوع في الهبة والصدقة بعد إقباضهما ، وهو محمول على هبة الأجنبي ، وأما إذا وهب للولد أن يقبل فله الرجوع فيه كما صرح في حديث النعمان بن بشير هذا مذهب الشافعي وبه قال مالك والأوزاعي وقال أبو حنيفة وآخرون يرجع كل واهب إلا الولد وكل ذي رحم محرم أو نبيذ شراب لا يجوز للأب الرجوع إن كان الموهوب صغيراً وكذا إن كان كبيراً أو قبضها . وإن كان الهبة لزوج من زوجته أو بالعكس أو ذي رحم لم يجز الرجوع في شيء من ذلك .

ويؤيد ما ذهب إليه الجمهور أن الولد وماله لأبيه فليس في الحقيقة رجوعاً وعلى تقدير كونه رجوعاً فربما اقتضته مصلحة التأديب ونحو ذلك كذا في «الفتح» .

١٥ وبه قال : قال رسول الله ﷺ : «البَلَاءُ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ» :

بفتح الميم وسكون النون مصدر . قال في «المصباح» : نطق نطقاً من باب ضرب ومنطقاً والنطق بالظن اسم منه . قال الشمس العظيم ابادي : على الرجل أن يحافظ في المنطق ويراعي في الكلام فلا يتكلم ولا ينطق بما تشتهيئه نفسه بل لا بد له أن يستعمل في كلامه الألفاظ الواردة في الكتاب والسنة ويجتنب من الألفاظ الجاهلية وعن العبادات التي ظاهرها مخالفة للأدب والمروءة . انتهى .

١٦- «النَّاسُ كَأَسْنَانِ الْمُشْطِ» :

نقل يعقوب في «موسوعة أمثال العرب» (٥ - ٥٠٧) مانصه : الناس كأَسْنَانِ الْمُشْطِ أي : متساوون في النسب فكلهم بنو آدم ونسبه بعضهم إلى قول النبي ﷺ : «الناس

كأسنان المشط كلهم من آدم وآدم من تراب وإنما التفاضل بالعمل الصالح والفعل الجميل .

١٧- وبه قال : قال رسول الله ﷺ : « الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ » :

أي : الاستغناء عن الناس وعما بأيديهم وهو المراد بما جاء في دعائه ﷺ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالْعِفَافَ وَالْغِنَى » . هذا الحديث رواه الترمذي في جامعه عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرْضِ وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ » . ثم قال : هذا حديث حسن صحيح .

وأخرجه أيضاً الشيخان وابن ماجه وأحمد .

قال ابن بطلال : معنى الحديث : ليس حقيقة الغنى كثرة المال ؛ لأن كثيراً مما وسع الله عليه في المال لا يقنع بما أوتي فهو يجتهد في الازدياد ولا يبالي من أين يأتيه فكأنه فقير لشدة حرصه وإنما حقيقة الغنى غنى النفس وهو من استغنى بما أوتي وقنع به ورضي ولم يحرص على الازدياد ولا ألح في الطلب فكأنه غني . انتهى .

وقال القرطبي : معنى الحديث : أن الغنى النافع أو العظيم أو الممدوح هو غنى النفس وبيانه : أنه إذا استغنت نفسه كفت عن المطامع ، فعزت ، وعظمت ، وحصل لها من الخطوة ، والنزاهة والشرف ، والمدح ، أكثر من الغنى الذي يناله من يكون فقير النفس لحرصه فإنه يورطه في رذائل الأمور وخسائس الأفعال لدناءة همته وبخله ويكثر من يذمه من الناس ويصغر قدره عندهم فيكون أحقر من كل حقير وأذل من كل ذليل .
والحاصل : أن المتصف بغنى النفس يكون قانعًا بما رزقه لا يحرص على الازدياد بغير حاجة ولا يلح بالطلب ولا يلحن في السؤال بل يرضى بما قسم الله له فكأنه واجد أبدًا . والمتصف ينفر الناس على الضد منه لكونه لا يقنع بما أعطي بل هو أبدا في طلب الازدياد من أي وجه أمكنه .

ثم إذا فاته المطلوب حزن وأسف وكأنه فقير من المال لأنه لم يستغن بما أعطي فكأنه ليس بغني ، ثم غنى النفس إنما ينشأ عن الرضا بقضاء الله تعالى والتسليم لأمره علمًا بأن الذي عند الله خير وأبقى ، فهو معرض عن الحرص والطلب .

وما أحسن قول القائل :

غَنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ حَاجَةٍ
فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَلِكَ الْغِنَى فَقَرَأَ

١٨- « السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ » :

رواه ابن ماجه (ت ٢٧٥) في « السنن » بما نصه : حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون المدني أبو عبيد ، ثنا أبي ، عن محمد بن جعفر بن أبي كثير ، عن موسى بن عقبة ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال : « إنما هما اثنتان : الكلام والهدى ، فأحسن الكلام كلام الله وأحسن الهدى هدي محمد ، ألا وإياكم ومحدثات الأمور فإن شر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ألا لا يطولن عليكم الأمد فتفسو قلوبكم . ألا إن ما هو آت قريب وإن البعيد ما ليس بآت . ألا إنما الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من وعظ بغيره ... إلى آخره الموسوعة (١ - ١٨) .

١٩- وبه قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ لِحِكْمَةً وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا » :

أي : ما فيه حق وحكمة أو قول صادق مطابق للحق .
وقيل : أصل الحكمة المنع ، فالمعنى : أن من الشعر كلامًا نافعًا يمنع عن السفه والجهل وهو ما نظمته الشعراء من المواعظ والأمثال التي ينتفع بها الناس ، أي : بعض البيان يعمل عمل السحر فتمال به القلوب ، ويرضى به الساخط ويذل به الصعب ، وهو مورد مورد المدح يشهد له المصراع الأول إن من الشعر لحكمة ، وهذا لا ريب فيه إنه مدح ، وكذلك مصراعه الذي يازائه . وحمله الإمام مالك على الذم حيث ذكره في باب ما يكره من الكلام لأن الله تعالى قد سمي السحر فسادًا ﴿ مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ .

٢٠- « وَعَفُوُّ الْمُلُوكِ أَبْقَى لِلْمُلْكِ » :

ذكره السيوطي (ت ٩١١) في « الجامع الصغير » في أعلى فيض القدير (٤ - ٤٢٠) بما لفظه : « عفو الملوك أبقى للملك » . الرافعي عن علي . ثم زاد المناوي في شرحه بقوله :

عفو الملوك - بضم الميم - جمع مَلِك - بفتحها وكسر اللام -
« أبقي » - بالموحدة والقاف - « للملك » أي : أدوم وأثبت ،
« الرافعي » : إمام الدين عبد الكريم في « تاريخ قزوين » عن
علي « أمير المؤمنين . انتهى « فيض القدير » (٤ - ٤٢٠) .

٢١- وبه قال : قال رسول الله ﷺ : « الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » :

رواه الترمذي في جامعه عن صفوان بن عسال المرادي قال :
كنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره ، فناداه رجل كان في
آخر القوم بصوت جهوري أعرابي جلف جاف فقال :
يا محمد . فقال له القوم : مه إنك قد نهيت عن هذا ، فأجابه
رسول الله ﷺ على نحو من قوله هائم فقال : الرجل يحب
القوم ولا يلحق بهم فقال رسول الله ﷺ : « المرء مع من
أحب » وقال الترمذي : هذا حديث صحيح . وأخرجه أيضًا
النسائي وصححه ابن خزيمة . يعني : أن من أحب قومًا
بالإخلاص يكون من زمريهم وإن لم يعمل عملهم لثبوت
التقارب بين قلوبهم ، وربما تؤدي تلك المحبة إلى مرافقتهم . ففيه
حث على محبة الصلحاء والأخيار رجاء اللحاق بهم والخلاص

من النار، وفي رواية: « المرء مع من أحب يوم القيامة ». يعني: يحشر مع محبوبه ويكون رفيقاً لمطلوبه قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ الآية. وظاهر الحديث العموم الشامل للصالح والطالح ويؤيده حديث المرء على دين خليله. هذا وأخرجه الترمذي أيضاً عن طريق الحسن البصري عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: « المرء مع من أحب وله ما احتسب » ثم قال: هذا حديث غريب، ومعنى الحديث: أن المرء يحشر مع من أحبه وله أجر ما احتسب في محبته.

٢٢- « مَا هَلَكَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ » :

رواه الشيخ محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت ٣٨١) في كتابيه « عيون الأخبار » و « الأمالي » ونقله المجلسي (ت ١٠١١) عنهما بما نصه: ابن موسى عن الصوفي عن الروياني عن عبد العظيم عن أبي جعفر الثاني عن أبيه قال: قال أمير المؤمنين: ما هلك امرؤ عرف قدره. « بحار الأنوار » (٧٥ - ٦٦).

٢٣- وبه قال : قال رسول الله ﷺ : « الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ » :

أي : لملكه وهو الزوج والمولى ؛ لأنهما يفترشانها قال في «المجمع» وفي رواية للبخاري : « الولد لصاحب الفراش » قال في « النيل » : اختلف في معنى الفراش فذهب الأكثر إلى أنه اسم للمرأة ، وقيل : إنه اسم للزوج ، وروي ذلك عن أبي حنيفة أنشد ابن الأعرابي مستدلاً على هذا المعنى قول جرير :

باتت تعانقه وبات فراشها

وفي « القاموس » : أن الفراش زوجة الرجل . انتهى .

أي : الزاني يقال : عهر أي : زنى ، وقيل : يختص ذلك بالليل . وفي « القاموس » : عهر المرأة كمنع وعاهرها أي : أتاها ليلاً للفجور أو نهاراً .

أي : الخيبة ، والمعنى : لا شيء للزاني فالولد لصاحب الفراش ، والعرب تقول : له الحجر ، وبفيه التراب ، يريدون ليس له إلا الخيبة .

وقيل : المراد بالحجر أنه يرمم بالحجارة إذا زنى ، ولكنه لا يرمم بالحجارة كل زان بل المحصن فقط . وهذا الحديث أخرجه الجماعة إلا أبا داود عن أبي هريرة .

وقال الترمذي : حديث حسن صحيح . وقد روي من طريق بضعة وعشرين صحابيًا كما أشار إليه الحافظ . وظاهر الحديث أن الولد إنما يلحق بالأب بعد ثبوت الفراش وهو لا يثبت إلا بعد إمكان الوطء في النكاح الصحيح أو الفاسد وإليه ذهب الجمهور وهو الحق ، وروي عن أبي حنيفة أنه يثبت بمجرد العقد .

٢٤- وبه قال : قال رسول الله ﷺ : « أَيْدِ الْعُلَيَّا خَيْرُ مَنِ الْيَدِ السُّفْلَى » :

هذا الحديث رواه الشيخان وأحمد والنسائي عن عبد الله بن عمر بزيادة : « واليد العليا المنفقة والسفلى السائلة » . والشيخان عن حكيم بن حزام بزيادة : « وأبدأ بمن تعول » . والمنفقة من الإنفاق والمراد بالعلو علو الفضل والمجد ونيل الثواب . قال الإمام النووي : فيه دليل لمذهب الجمهور أن اليد العليا هي المنفقة . ورواه عبد الوارث عن أيوب عن نافع عن ابن عمر

« العليا المتعفة » من العفة ، ورجحها الخطابي وقال : لأن السياق في ذكر المسألة والتعفف عنها .

٢٥- وبه قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ » :

شكر المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب إليه والإحسان للناس وهذا الحديث أخرجه أبو داود عن أبي هريرة مرفوعاً قال : « لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ » .

والترمذي عنه بلفظ : « مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ » ، وقال : هذا حديث صحيح ، وعن أبي سعيد مرفوعاً بلفظ : « مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ » . قال الخطابي : هذا الحديث يتأول على وجهين : أحدهما : أن من كان في طبعه وعادته كفران نعمة الناس وترك الشكر لمعرفهم كان من عادته كفران نعمة الله وترك الشكر له ، والوجه الآخر : أن الله تعالى لا يقبل شكر العبد على إحسانه إليه إذا كان العبد لا يشكر إحسان الناس ويكفر معرفهم لاتصال أحد الأمرين بالآخر .

وبعبارة أوضح قال القاضي ابن العربي : وهذا إما لأن شكره تعالى إنما يتم بمطاوعته وامتنال أمره وإن مما أمر به شكر الناس الذين هم وسائط في إيصال نعم الله إليه ، فمن لم يطاوعه فيه لم يكن مؤديًا شكر نعمه ، أو لأن من أدخل بشكر من أبدى نعمه من الناس مع ما يرى من حرصه على حب الثناء والشكر على النعماء تأذيه بالإعراض والكفران كان أولى بأن يتهاون في شكر من يستوي عنده الشكر والكفران . انتهى .

٢٦- وبه قال : قال رسول الله ﷺ : « حُبُّكَ الشَّيْءَ

يُعْجِمِي وَيُصِمْ » :

وفي معناه ما يقال : المحبة مُكِبَّة - بضم الميم وكسر الكاف وتشديد الموحدة - أي : تكب الإنسان وتوقعه في المهالك ، أو بفتح الميم والكاف أي : تستر العيوب ، وهذا ليس بحديث كما قاله النجم محمد الغزي في كتابه « إنفاق ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن » .

٢٧- « جُبِلَتِ الْقُلُوبُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا وَبُغِضَ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهَا » :

ذكر يعقوب في « موسوعة أمثال العرب » (٣-٤٨٧) بما نصه : « جُبِلَتِ الْقُلُوبُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا » من كلام النبي ﷺ ، وأحال على الأمثال النبوية (١-٣٣٨) و « جمهرة الأمثال » (١-٣٢٢) انتهى . و « رواه الصدوق » (ت ٣٨١) عنه مرسلًا في « الفقيه » (٤-٣٠١) .

٢٨- « التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ » :

ورواه ابن ماجه (ت ٢٧٥) بما نصه : حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي ، حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي ، حدثنا وهيب بن خالد ، حدثنا معمر عن عبد الكريم عن أبي عبيدة بن عبد الله عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَا لَا ذَنْبَ لَهُ » « الموسوعة » (١٤٢٠) .

٢٩- « الشَّاهِدُ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ » :

رواه أحمد في « المسند » بما نصه : حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا يحيى بن سعيد ، عن سفيان ، ثنا محمد بن عمر بن

علي بن أبي طالب عن علي رضي الله عنه قال : قلت :
يا رسول الله إذا بعثتني أكون كالسكة المحماة ؟ أم الشاهد يرى
ما لا يرى الغائب ؟ قال : « الشاهد يرى ما لا يرى الغائب »
« الموسوعة » (٨٣) .

٣٠- « إِذَا جَاءَكُمْ كَرِيمٌ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ » :

رواه ابن ماجه (ت ٢٧٥) في « السنن » بما نصه : حدثنا
محمد بن الصباح ، أنبأنا سعيد بن مسلم ، عن ابن عجلان ،
عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا أَتَاكُمْ
كَرِيمٌ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ » « الموسوعة » (٢-١٢٢٣) .

٣١- وبه قال : قال رسول الله ﷺ : « الْيَمِينُ الْفَاجِرَةُ
تَذُرُ الدِّيَارَ بِلَاقِعٍ » :

أي : الكاذبة قال في « النهاية » : اليمين الغموس هي اليمين
الكاذبة الفاجرة كالتي يقطع بها الحالف مال غيره ، سميت
غموسًا لأنها تغمس صاحبها في الإثم . ثم في الناس وفِعُول
للمبالغة . انتهى .

ورواه الصدوق توفي ٣٨١ هـ في «عقاب الأعمال» (ص : ٢٧٠) بما نصه : حدثني محمد بن علي ماجيلويه عن محمد ابن أبي القاسم عن محمد بن علي القرشي عن علي بن عثمان ابن رزين عن محمد بن فرات خال بني عمار الصيرفي عن جابر ابن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : «إِيَّاكُمْ وَالْيَمِينَ الْفَاجِرَةَ فَإِنَّهَا تَدْعُ الدَّيَّارَ بِلَاقِعٍ مِنْ أَهْلِهَا» .

٣٢- وبه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ » :

أي : عند دفعه من يريد أخذ ماله ظلماً ، أي : في حكم الآخرة لا في حكم الدنيا . هذا الحديث أخرجه أحمد والأربعة وابن حبان والحاكم عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح وكذا أخرجه الشيخان والترمذي عن عبد الله بن عمر بهذا اللفظ . وأيضاً الترمذي عن سعيد بن زيد قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد » . ثم قال : هذا حديث حسن صحيح . وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي . فالْمُؤْمِنُ مُحْتَرَمٌ ذَاتًا وَدَمًا

وأهلاً ومالاً؛ فإذا أريد منه شيء من ذلك جاز له الدفع عنه، فإذا قتل بسببه فهو شهيد. قال الشوكاني: في الحديث دليل على أنه تجوز مقاتلة من أراد أخذ مال إنسان من غير فرق بين القليل والكثير إذا كان الآخذ بغير حق وهو مذهب الجمهور كما حكاه النووي والحافظ في «الفتح»، وقال بعض العلماء: إن المقاتلة واجبة ولعل مستمسكه في الوجوب ما أخرجه مسلم وأحمد عن أبي هريرة، قال: جاء رجل قال: يا رسول الله أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالي؟ قال: «فلا تعطه مالك» قال: أرأيت إن قاتلني؟ قال: «قاتله» الحديث. وفيه الأمر بالمقاتلة والنهي عن تسليم المال إلى من رام غصبه. وقال بعض المالكية: لا يجوز إذا طلب الشيء الخفيف، وعموم أحاديث الباب ترد عليه، ولكنه ينبغي تقديم الأخف فالأخف، فلا يعدل المدافع إلى القتل مع إمكان الدفع بدونه. انتهى ببعض التصرف.

وكما يدل الحديث على جواز المقاتلة لمن أراد أخذ المال يدل - حسب رواية سعيد بن زيد الثانية - على جواز المقاتلة لمن أراد إراقة الدم والفتنة في الدين والأهل.

٣٣- وبه قال : قال رسول الله ﷺ : « الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ » :

هذا الحديث رواه مسلم عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ وَإِنَّمَا لِمَرءٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَرَوُّهَا فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ » .

وكذا رواه البخاري في « صحيحه » عن عمر في سبعة مواضع بألفاظ مختلفة . وكذا رواه غيرهما من أصحاب الكتب المعتمدة حتى مالك وقد روى هذا الحديث أيضاً عن نحو بضعة عشر صحابياً لكنه لم يصح إلا من طريق عمر فهو فرد غريب باعتبار أول سنده مشهور باعتبار آخره . قال الكرماني وغيره قال : الحافظ ابن حجر : لم تصح روايته عن النبي ﷺ إلا من جهة عمر ولا عن عمر إلا من جهة علقمة ولا عن علقمة إلا من جهة محمد بن إبراهيم ولا عن محمد إلا من جهة يحيى ابن سعيد وعنه انتشر إذ رواه عنه أكثر من مئتي مسند فهو مشهور باعتبار آخره غريب باعتبار أوله لكنه مجمع على صحته انتهى .

قال الإمام النووي: وفيه دليل على أن الطهارة وهي الوضوء والتيمم لا تصح إلا بالنية وكذا الصلاة والزكاة والصوم والحج والاعتكاف وسائر العبادات وأما إزالة النجاسة فالمشهور عندنا أنها لا تفتقر إلى نية؛ لأنها من باب التروك والترك لا يحتاج إلى نية، وقد نقلوا الإجماع فيها. ثم قال: وتدخل النية في الطلاق والعتاق والقذف. ومعنى دخولها أنها إذا قارنت كناية صارت كالصریح، وإن أتى بصریح طلاق ونوى طلقين أو ثلاثة وقع ما نوى، وإن نوى بصریح غير مقتضاه دين فيما بينه وبين الله ولا يقبل منه في الظاهر. انتهى (٥٤ - ١٣).

٣٤- « سَيِّدُ الْقَوْمِ خَادِمُهُمْ » :

أخرج المتقي الهندي في « كنز العمال » (٦ - ٧١٠) ثلاثة أحاديث: الأول باللفظ المذكور عن ابن ماجه عن أبي قتادة « خط عن ابن عباس ». والثاني بزيادة: « وساقهم آخرهم شرباً ». « أبو نعيم في الأربعين الصوفية عن أنس ». والثالث: « سيد القوم في السفر خادهم فمن سبقهم بخدمة لم يسبقوه بعمل إلا الشهادة » « ك في تاريخه، هب عن سهل بن سعد ».

٣٥- « خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا » :

قال يعقوب في « موسوعة أمثال العرب » (٣-٦٤٢) مانصه : خير الأمور أوسطها « أو أوسطها » يضرب في الحث على التوسط في الأمور ، والمثل من أقوال النبي ﷺ . قال الجاحظ : ينبغي للرجل أن يكون سخياً لا يبلغ التبذير ، حائطاً لا يبلغ البخل ، شجاعاً لا يبلغ الهوج ، محترساً لا يبلغ الجبن ، حياً لا يبلغ العجز ، ماضياً لا يبلغ القحة ، قوياً لا يبلغ الهذر ، صموتاً لا يبلغ العي ، حليماً لا يبلغ الهزل ، منتصراً لا يبلغ الظلم ، وقوراً لا يبلغ البلادة ، نافذاً لا يبلغ الطيش .

قال : ثم وجدت رسول الله ﷺ جمع ذلك في كلمة واحدة وهي قوله ﷺ : « خير الأمور أوسطها » . وما ذلك إلا لأنه ﷺ أوتي « جوامع الكلم » .

٣٦- « اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ » :

رواه ابن ماجه (ت ٢٧٥) في « السنن » بما نصه : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا هشام عن يعلى بن عطاء عن عمارة ابن حديد عن صخر الغامدي قال : قال رسول الله ﷺ : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا » « الموسوعة » (٢-٧٥٢) .

٣٧- « كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا » :

رواه الكليني (ت ٣٢٩) في « الكافي » (٢ - ٣١٠) بما نصه : على بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا وَكَادَ الْحَسَدُ أَنْ يَقْلِبَ الْقِدْرَ » .

٣٨- وبه قال : قال رسول الله ﷺ : « السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ » :

أي : جزء منه ، والمراد بالعذاب : الألم الناشيء عن المشقة لما يحصل في الركوب والمشي من ترك المألوف ، قال الحافظ ابن حجر في « الفتح » : هذا الحديث رواه الشيخان عن أبي هريرة مرفوعاً بزيادة « يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه فإذا قضى نهمته فليعجل إلى أهله » ، ومعناها قال النووي : يمنعه كمالها ولذيذها لما فيه من المشقة والتعب ومقاساة الحر والبرد والسري والخوف ومفارقة الأهل والأصحاب وخشونة العيش انتهى (٧١ - ١٣) .

قال في «الفتح»: ولا تعارض بين هذا الحديث وحديث ابن عمر مرفوعاً: «سَافِرُوا تَصِحُّوا» فإنه لا يلزم من الصحة في السفر لما فيه من الرياضة أن لا يكون قطعة من العذاب لما فيه من المشقة فصار كالدواء المر المعقب للصحة، وإن كان في تناوله الكراهة، وقال: سُئِلَ إمام الحرمين حين جلس موضع أبيه لِمَ كان السفر قطعة من العذاب؟ فأجاب على الفور: لأن فيه فراق الأحباب انتهى. قال العجلوني: وأما ما اشتهر من قولهم: «السفر قطعة من سقر» فلا أصل له كما نبه على ذلك العيني في «شرح البخاري».

٣٩- وبه قال: قال رسول الله ﷺ: «الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ»:

قال ابن رسلان: الباء متعلق بمحذوف والتقدير تحسن المجالس أو حسن المجالس وشرفها بأمانة حاضرها على ما يحصل فيها وينفع من الأقوال والأفعال، فكأن المعنى: ليكون صاحب المجلس أميناً لما يسمعه أو يراه. انتهى ملخصاً. وهذا الحديث أخرجه الخطيب في «تاريخه» عن علي مرفوعاً كما في «الجامع الصغير». ورواه أبوداود في سننه عن جابر بن عبد الله

مرفوعًا: «المجالس بالأمانة إلا ثلاثة مجالس: سفك دم حرام، أو فرج حرام، أو اقتطاع مال بغير حق»، وهو حديث ضعيف. والاستثناء بقوله: «إلا ثلاثة مجالس» استثناء منقطع. والمعنى: ينبغي للمؤمن إذا رأى أهل مجلس على منكر أن لا يشيع ما رأى منهم إلا ثلاثة مجالس فمن قال في مجلس: أريد قتل فلان، أو الزنى بفلانة، أو أخذ مال فلان فلا يجوز للمستمع كتمه، بل عليه إفشاؤه دفعًا للمفسدة.

٤٠- وبه قال: قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُ الزَّادِ التَّقْوَى»:

هذا الحديث رواه العسكري عن زيد بن خالد رفعه في حديث. ورواه أبو الشيخ عن ابن عباس مرفوعًا بزيادة: «وخير ما ألقى في القلب اليقين». ورواه الديلمي عن عقبة بن عامر قال: خرجنا في غزوة تبوك فذكر حديثًا طويلًا فيه قول النبي ﷺ: «أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الزاد التقوى ورأس الحكمة مخافة الله والخمر جماع الإثم». ورواه البيهقي في «شعبه» عن ابن عباس مرفوعًا، وضعفه بلفظ:

كان يقول في خطبته : « خير الزاد التقوى ورأس الحكمة مخافة الله » . قال العجلوني : فيقوى بل صريح القرآن شاهد له ، والقرآن هو قوله تعالى : ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ أي : تزودوا واتقوا الناس بسؤالكم إياهم والإثم في ذلك . قال المهلب : في هذا الحديث من الفقه أن ترك السؤال من التقوى ويؤيده أن الله مدح من لم يسأل الناس إلحافاً انتهى .

تم الكتاب « شرح المسلسل بالعتره » تأليف محدث مكة الشيخ محمد ياسين الفاداني واستدراك الفقير إلى الله محمد حسين الحسيني الجلالى في أيام وجودي في دمشق الشام وذلك في شهر محرم الحرام ١٤٢١هـ وفقنا الله جميعاً للعمل بكتابه وسنة نبيه وهدى أهل بيته الطاهرين .



● مصادر الاستدراك ●

١- ابن كثير ، عماد الدين إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٧٧٤) : « جامع المسانيد » و « السنن الهادي إلى أقوم سنن (دار الفكر) دمشق (١٤١٥) .

٢- أصحاب الكتب الستة « موسوعة الكتب الستة وشروحها » (ج ٢١) ، ط ٢ دار سحنون : استنبول (١٤١٣) .

٣- الزركلي ، خير الدين : « الأعلام » ، (دار العلم للملايين) بيروت (١٩٩٧) .

٤- السيوطي ، جلال الدين (ت ٩١١) : « الجامع الصغير » المطبوع مع فيض القدير « شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النبي النذير » تأليف عبد الرؤوف المناوي (تحقيق محمد عبد السلام ، طبعة ثانية) بيروت (١٩٧٢) .

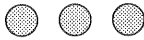
٥- الصدوق ، محمد بن علي الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١) : « ثواب الأعمال وعقاب الأعمال » تحقيق علي أكبر الغفاري ، طبعة مكتبة الصدر : طهران (١٣٩١) .

- ٦- الطبراني ، الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠) « المعجم الكبير » تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي - طبعة القاهرة د. ت .
- ٧- الظاهري ، أبو اليسر فالح بن محمد المهنوي (ت ١٣٢٨) « حسن الوفاء » تصحيح أبي الفيض محمد ياسين الفاداني ، دار البشائر الإسلامية - دمشق (١٤٠٨) .
- ٨- الكتاني ، عبد الحي (ت ١٣٨٢) « فهرس الفهارس والأثبتات » دار الغرب الإسلامي : بيروت (١٤٠٢) .
- ٩- الكليني ، محمد بن يعقوب الرازي (ت ٣٢٩) « الكافي » ، تحقيق الشيخ محمد جواد الفقيه (دار الأضواء) بيروت ، طبعة أولى (١٤١٣) .
- ١٠- المجلسي ، محمد باقر الأصفهاني (ت ١١١١) « بحار الأنوار » طهران : المطبعة الإسلامية (١٣٨٦) .
- ١١- المتقى ، علاء الدين بن علي الهندي (ت ٩٧٥) كتاب « كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال » دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد (١٣٦٤) وحلب (١٣٩١) .

١٢- الميداني ، أبو الفضل أحمد بن محمد : « مجمع الأمثال » ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الجيل : بيروت (١٤١٦) .

١٣- الهيثمي ، نور الدين علي (ت ٨٠٧) « مجمع الزوائد ومنبع الفوائد » دار الكتاب العربي ، بيروت ط ٢ ، (١٩٦٧م) .

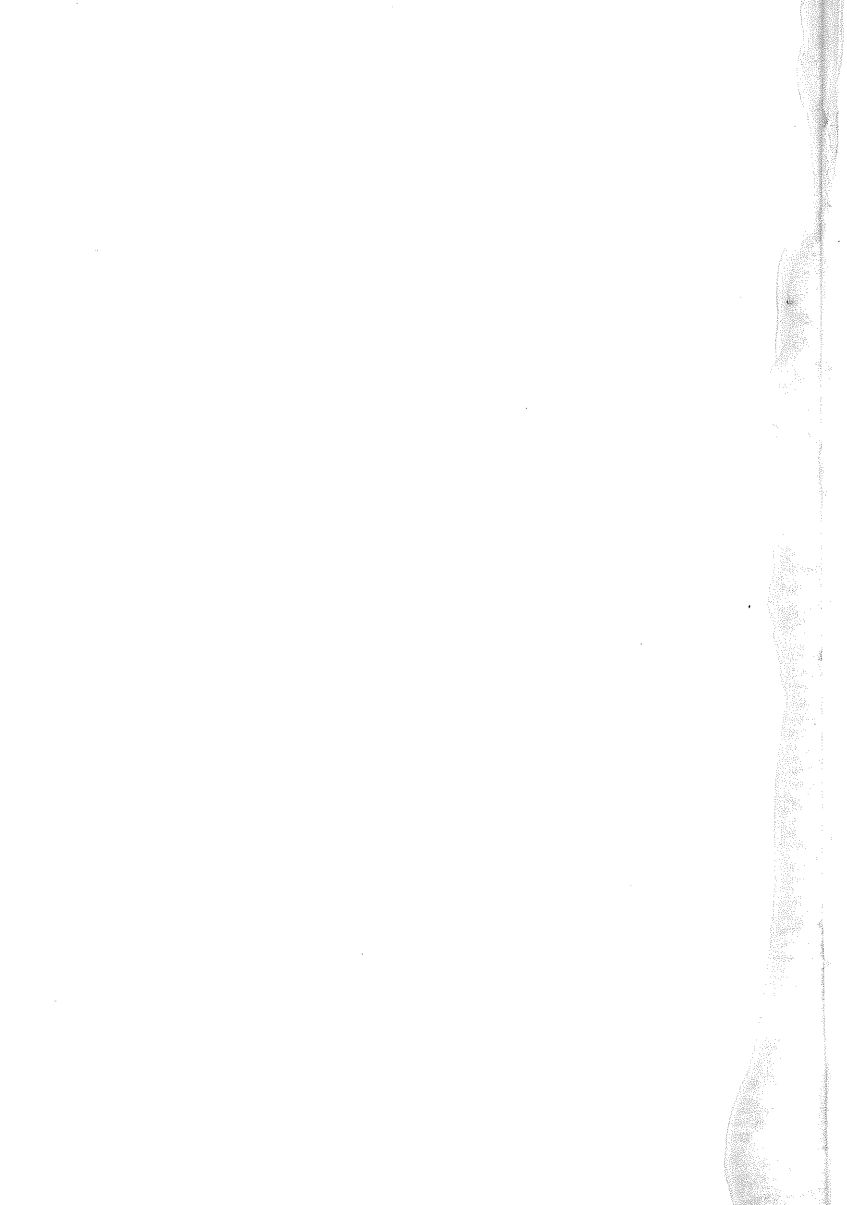
١٤- يعقوب د . اميل بديع : « موسوعة أمثال العرب » دار الجيل ، بيروت ط ١ ، (١٤١٥هـ) .



● الفهرس ●

الصفحة	الموضوع
5	المقدمة
7	ترجمة المؤلف
17	متن المسلسل بالعترة
22	شرح المسلسل بالعترة
61	مصادر الاستدراك







The Open School

P.O. BOX 53573

CHICAGO, IL 60653 - 0398

1638